

وكان التتر قد اعتنقوا الديانة الاسلامية قبل اعتناق الروس للديانة المسيحية ، فامتدت بذلك الخصومة بين الهلال والصليب من شمالي افريقيا حتى آسيا واوربا ، والحرب المقدسة التي انتهت مع آخر حملة صليبية عام ١٢٧٠ تابعت مسيرتها بعد ذلك في روسيا خلال مائتي عام . وعلى الرغم من ان دوقات موسكو الكبار Grands-Ducs كانوا تابعين للقبيلة الذهبية*، فان الحرب كانت تتوالى على الرغم من هذه التبعية . وكان اشهر المتمردين ديميتري الذي كانوا يسمونه دونسكوي بعد انتصاره الكبير على السلطان مامي على ضفاف الدون . وكان ديميتري جنديا صاحب رؤى يؤمن بشعائر دينية كما يؤمن بقوة السلاح ، وقد حمل معه الى المعركة ايقونة السيدة العذراء .

كل ذلك جرى في عام ١٤٣٠ .

اما الفراندوق التالي الذي عقد له نواء الشهرة فكان إيفان الثالث (١٤٧٢) الذي مد حدود موسكوفا الى الشمال الشرقي حتى مصب البتشورا في المحيط المتجمد الشمالي واستولى على بيرم Perm وثار على القبيلة الذهبية .

وكان التتر يستخدمون غراندوقات موسكو من أجل فرض الضرائب . وعلى الرغم من الانتفاضات الدورية التي كانت تقوم بها موسكو وما تحرزته على ظالمها من انتصارات بين الآونة والآخرى فإنها كانت تدفع لهم دائما إتاوة هامة ثمناً لامتيازاتها واستقلالها الذاتي ، وكان التتر والسلاف كلاهما - مؤيدين بقوة السلاح - يفرضون الضرائب على بقية المدن الروسية . وقد فرض نير التتر نفسه ما بين عامي ١٢٣٧ - ١٤٨٧ دون انقطاع على روسيا ، وشهد عام ١٤٨٧ أول تمزيق لسلطان القبيلة الذهبية . فقد كان التتر قد علموا الموسكوفيين الضراوة والشراسة وجعلوهم يتقاتلون فيما بينهم من اجلهم وعاشوا على حسابهم خلال

* القبيلة الذهبية هي القبيلة التترية التي كان لها نواء السلطنة في روسيا - المترجم -